الأستاذة منصورة محمد عز الدين

روائية وكاتبة قصة قصيرة. صدر لها حتى الآن ثلاث مجموعات قصصية هي: «ضوء مهتز» و«نحو الجنون» و«مأوى الغياب»، وخمس روايات هي: «متاهة مريم»، و«وراء الفردوس»، و«جبل الزمرد»، و«أخيلة الظل»، و«بساتين البصرة».

وصلت روايتها «وراء الفردوس» إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2010. ونالت مجموعتها القصصية «نحو الجنون» جائزة أفضل مجموعة قصصية مصرية من معرض القاهرة الدولي للكتاب 2014. وفازت روايتها «جبل الزمرد» بجائزة أفضل رواية عربية من معرض الشارقة الدولي للكتاب 2014. ووصلت مجموعتها «مأوى الغياب» إلى القائمة القصيرة لجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية عام 2018، والقائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد عام 2020.

تُرجمت أعمالها إلى أكثر من عشر لغات عالمية. تعمل حاليًا نائبًا لرئيس تحرير جريدة «أخبار الأدب» المصرية.

المرأة والجوائز العربية، هل ثمة تهميش متعمد؟

قد لا تكون الجوائز المعيار الأمثل للحكم على جدارة الأعمال الأدبية، إلّا أنها تمثِّل، في كثير من الأحيان، الطريق الأسهل للوصول إلى مقروئية عالية، وإلى تكريس أسماء الفائزين بها، ومن ثم، فهي تلعب، شئنا أم أبينا، دورًا كبيرًا في صياغة المشهد الأدبي.

وتكمن خطورة هذا، في أنه إن لم تلتزم هذه الجوائز بمعايير موضوعية وشفافة، فإن دورها يصبح سلبيًا، عوضًا عن أن يكون إيجابيًا، بحيث لا تعكس، على نحو دقيق، ثراء المشهد الأدبي العربي وتنوعه، أو تهمِّش تيارات واتجاهات أدبية لصالح أخرى.

لكن ماذا عن كتابة المرأة على وجه التحديد؟ إن احتكمنا إلى الأرقام والإحصاءات، نجد أن المرأة الكاتبة غير ممثَّلة في الجوائز العربية بما يتوازى مع حجم حضورها الفعلي في الواقع.

لا أقول إن كل ما تكتبه المرأة جيد، كما لا أحكم على أي عمل بناءً على جنس كاتبه، فالجودة الأدبية يجب أن تكون هي معيار الحكم على الأعمال الأدبية، بغض النظر عن جنس الكاتب أو جنسيته، فقط أقول: إن كتابة المرأة حاضرة ومؤثرة في المشهد الأدبي، لكنها غير ممثلة بما يكفي في الجوائز.

وفي محاولة لتفحص الأسباب، سوف أسعى للإجابة عن الأسئلة التالية: هل المسألة أبعد من توجهات الجوائز وتفضيلات لجان تحكيمها؟ وهل ثمة تمييز ناعم يُمارَس على نحو مُضمر ضد كتابة المرأة بشكل عام؟ وإن كان ذلك كذلك، ما السبيل إلى أن يكون حضور المرأة الكاتبة في الجوائز العربية أقوى مما هو الآن؟ وما المطلوب لتحجيم تلك النزعة الراسخة للحديث عن كتابة المرأة كما لو كانت «غيتو» ضيقًا في عالم الكتابة الرحب، أو جدولًا فرعيًا يصب على استحياء في نهر الإبداع العام؟

❁ ❁ ❁